سلسلة كتب المستقبل

الجائحة

الملامح الاقتصادية والتكنولوجية الجديدة في "عالم ما بعد كورونا"

تحرير: مصطفى ربيع

المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة

الجائحة

الملامح الاقتصادية والتكنولوجية الجديدة في " عالم ما بعد كورونا"

تحرير:
مصطفى ربيع

المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة

بطاقة فهرسة:

RA644 .C67 R33 2022
614.518
الجائحة: الملامح الاقتصادية والتكنولوجية الجديدة في «عالم ما بعد كورونا»/ تحرير مصطفى ربيع ؛ مشاركون في التأليف علي صلاح ... وآخ .- ط 1.
أبوظبي : المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، 2022.
181 ص ؛ 24 سم.- (سلسلة كتب المستقبل)

ردمك (النسخة المطبوعة) 978-9948-8755-6-7
ردمك (النسخة الإلكترونية) 978-9948-8755-7-4

1. كورونا (مرض) - الجوانب الاقتصادية
2. كورونا (مرض) - الجوانب الاجتماعية
3. كورونا (مرض) - التكنولوجيا
4. كورونا (مرض) - علاج

أ . ربيع، مصطفى (محرر)
ب. صلاح، علي (مؤلف مشارك)
ج. السلسلة.

امسح الباركود لتحميل تسجيلة مارك

الإخراج الفني: عبدالله خميس
مراجعة لغوية: رضا عبدالنور

© جميع الحقوق محفوظة للناشر
مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة
أبو ظبي - 2022
www.futureuae.com

المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة

المستقبل
للأبحاث والدراسات المتقدمة

المدير التنفيذي
إبراهيم غالي

نائب المدير التنفيذي
حسام إبراهيم

رئيس التحرير التنفيذي
عبداللطيف حجازي

نائب رئيس التحرير
آية يحيى

باحثو المركز
د. شادي عبدالوهاب
علي صلاح
أحمد عاطف
د. إيهاب خليفة
هالة الحفناوي
مصطفى ربيع
إبراهيم الغيطاني
يارا منصور
جيداء أبو الفتوح

الإخراج الفني
عبدالله خميس

العلاقات العامة
رحاب مكرم
info@futureuae.com

مدير النشر والتسويق
أمجد محمد جروين
marketing@futureuae.com

عن المستقبل:

مركز تفكير (Think Tank) مستقل، أنشئ عام 2014، في أبوظبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، للمساهمة في تعميق الحوار العام، ومساندة صنع القرار، ودعم البحث العلمي، فيما يتعلق باتجاهات المستقبل، التي أصبحت تمثل إشكالية حقيقية بالمنطقة، في ظل حالة عدم الاستقرار وعدم القدرة على التنبؤ، خلال المرحلة الحالية، من خلال رصد وتحليل وتقدير "المستجدات" المتعلقة بالتحولات السياسية والاتجاهات الأمنية، والتوجهات الاقتصادية والتطورات التكنولوجية، والتفاعلات المجتمعية والثقافية، المؤثرة على مستقبل منطقة الخليج، وفي نطاق الشرق الأوسط عموماً.

للاتصال والمعلومات:
البرج الدولي، شارع الكرامة، منطقة مركز المعارض، الطابق (24)
ص.ب 111414 أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة
هاتف: 24444513-971+, فاكس: 24444732-971+
العلاقات العامة: 999 657 502 971+
Email: info@futureuae.com
www.futureuae.com

*حقوق النشر محفوظة ولا يجوز الاقتباس من مواد الإصدار من دون الإشارة إلى المصدر

المشاركون:

- **د. إيهاب خليفة،** رئيس وحدة التطورات التكنولوجية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي.
- **أندرو ألبير شوقي،** باحث متخصص في العلاقات الدولية .
- **د. رغدة البهي،** مدرس العلاقات الدولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- **د. صدفة محمد محمود،** باحثة متخصصة في العلاقات الدولية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- **علي صلاح،** رئيس وحدة التحولات الاقتصادية، مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، أبوظبي.

الفهرس

11 **المقدمة**

17 **الفصل الأول: ملامح جديدة للاقتصاد العالمي في مرحلة "ما بعد كورونا"**

21 **أولاً: تصاعد الأعباء الاقتصادية في العالم**

23 **ثانياً: توسع الدور الاقتصادي للدولة**

26 **ثالثاً: تحولات المالية العامة للدول**

32 **رابعاً: تزايد معدلات الفقر وتراجع مستوى المعيشة**

36 **خامساً: صمود الشركات القوية وانهيار الكيانات الصغرى**

39 **سادساً: طفرة كبيرة للاقتصاد الافتراضي**

45 **سابعاً: تفاقم أزمات العولمة الاقتصادية**

51 **الفصل الثاني: "إدارة أعمال الأوبئة".. مداخل تعامل الشركات مع الجائحة**

55 أولاً: تحديات ضاغطة للقطاع الخاص خلال جائحة كورونا

60 ثانياً: استجابة الشركات لتحولات "عالم كورونا"

69 ثالثاً: تقييم فاعلية "إدارة أعمال الأوبئة"

80 رابعاً: كيف تستعد مؤسسات الأعمال للوباء القادم؟

87 **الفصل الثالث: "اللقاحات".. مشكلات إدارة الجائحة على الساحة العالمية**

93 أولاً: إشكالية طبيعة تحوَّر فيروس "كوفيد - 19"

97 ثانياً: المشكلات الأساسية التي تثيرها "اللقاحات" على الساحة العالمية
108 ثالثاً: "قومية اللقاحات" والفجوة بين الدول الغنية والنامية
116 رابعاً: أبرز الأبعاد الاقتصادية المرتبطة بـ "لقاحات" كورونا
123 **الفصل الرابع: التكنولوجيا.. إدارة الحياة اليومية في مرحلة "ما بعد كورونا"**
128 أولاً: تكنولوجيا مواجهة الأوبئة.. "كورونا" نموذجاً
138 ثانياً: تكنولوجيات الإدارة والعمل عن بعد
144 ثالثاً: نماذج توظيف التكنولوجيا لتسيير حياة البشر
149 رابعاً: مستقبل حياة البشر في مرحلة "ما بعد كورونا"
153 **الفصل الخامس: ارتدادات "كورونا".. توسع الدول في فرض سيادتها على "الفضاء السيبراني"**
157 أولاً: اتجاهات الجدل حول السيادة على المجال الافتراضي
161 ثانياً: أساليب تعامل الدول مع انتهاكات السيادة التكنولوجية
166 ثالثاً: صراعات الهيمنة التكنولوجية بين الفاعلين في المجال السيبراني
171 رابعاً: أنماط استجابة الفاعلين من غير الدول لسياسات فرض السيادة
174 خامساً: قيود فاعلية الاستراتيجيات الحكومية لفرض السيادة التكنولوجية

المقدمة

تركت جائحة فيروس كورونا المستجد (كوفيد - 19) آثاراً عميقة على العالم، شملت المستويات السياسية والاقتصادية والمجتمعية والتكنولوجية كافة، بحيث يمكن القول إن عالم ما بعد جائحة كورونا ليس كما قبلها. وبرغم ما واجهه العالم من أوبئة عبر التاريخ، يبدو أنها أخطر من وباء كورونا، قياساً على معيار الوفيات الناجمة عن الوباء، إلا أن تداعيات كورونا قد تتخطى ما أحدثته الأوبئة السابقة نظراً لعامل رئيسي وهو العولمة. فعلى سبيل المثال، أودت الإنفلونزا الإسبانية في الفترة من 1918 وحتى 1920 بحياة أكثر من 50 مليون إنسان، في حين تبلغ وفيات كورونا حتى تاريخ 15 أكتوبر 2021 نحو 4 ملايين و879 ألفاً و235 حالة، بحسب بيانات منظمة الصحة العالمية[1].

تسببت جائحة فيروس كورونا في أسوأ ركود للاقتصاد العالمي منذ الحرب العالمية الثانية، متخطية في آثارها الأزمة المالية العالمية في عام 2008. إذ أثرت الجائحة على جميع الأنشطة الاقتصادية من دون استثناء، حيث تسببت في انخفاض الطلب على إنتاج جميع الأنشطة تقريباً، وأجبرت معظمها على التوقف عن العمل، والعمل بالحدود الدنيا في أفضل الأحوال. ويعد قطاع السياحة والسفر من أكثر الأنشطة تضرراً بالجائحة. وفي المقابل، أدت أزمة كورونا وما صاحبها من إجراءات إغلاق إلى صعود الأنشطة الاقتصادية التي تعتمد في الأساس على شبكة الإنترنت كوسيلة للوصول إلى المستهلك، ويأتي قطاع الاتصالات والشركات المقدمة لخدمات الإنترنت في مقدمة الأنشطة الاقتصادية التي شهدت حدوث طفرة في حجم أنشطتها. كما تسببت أزمة كورونا في أعباء ضخمة للبشر، فالإغلاق العام الذي اتبعته الدول لمحاصرة الفيروس، تسبب في عدم قدرة الكثير من الشركات على الاحتفاظ بموظفيها، ودفع بالعديدين حول العالم إلى مصاف البطالة، وتحول الكثير منهم إلى فقراء.

1- WHO Coronavirus (COVID-19) Dashboard, **World Health Organization**, available on: https://covid19.who.int/

ويمكن القول إن الأزمة الراهنة تشبه أزمة "الكساد الكبير" في بعض الجوانب، لا سيما فيما يتعلق بالتغيرات المتوقعة في النظام الاقتصادي العالمي. فأزمة "الكساد الكبير"، ساقت العالم إلى تغيير الطريقة التي كانت تتعامل بها الدول مع اقتصاداتها، حيث أُعيد النظر من جديد في الدور الاقتصادي للدولة، فبعد أن كانت الدولة قد انسحبت من الأنشطة الاقتصادية في العقود التي سبقت الكساد الكبير، وكان ذلك سبباً في وقوع أزمة الكساد هذه؛ فإن عملية التعافي منها جاءت عبر عودة الدولة بقوة إلى النشاط الاقتصادي. ومن ثم، تضع الأزمة الراهنة النظام الاقتصادي العالمي على عتبة مرحلة جديدة، كونها تدفع نحو تغيير الكثير من ثوابته، وتتجه نحو تغيير النظريات الاقتصادية المتعلقة بثروة الأمم وقوتها، وتجبر الدول على تغيير القواعد التي حكمت منظومة علاقاتها الاقتصادية لمدة تزيد على سبعة عقود، والتي تقوم على تحرير التجارة السلعية والخدمية، وتحرير حركة البشر، وكذلك تحرير حركة رؤوس الأموال بين الدول.

بدأت غالبية الدول استعداداتها منذ مطلع عام 2021 للدخول في مرحلة "التعافي"، عقب إنتاج اللقاحات المضادة لفيروس كورونا، وبدء التطعيمات بسرعة كبيرة، إلا أنه سرعان ما ظهرت العديد من المشكلات التي تؤثر سلباً على مسارات سياسات التعافي، بعض هذه المشكلات ناتج عن الطبيعة الخاصة بالفيروس نفسه وتحوره، إذ تحور الفيروس في شكل سلالات جديدة أشد قوة، وأعلن الوزير المسؤول عن توزيع اللقاحات في المملكة المتحدة، في مطلع فبراير 2021، عن وجود 4 آلاف سلالة متحورة من فيروس كورونا؛ وهو الأمر الذي يعكس تراجع فاعلية اللقاحات. بينما يعود بعضها الآخر لطريقة تعامل الدول مع "اللقاحات"، حيث تحولت "اللقاحات" إلى محور تنافس وصراع جديد بين القوى الكبرى، سواءً تعلق الأمر بالإنتاج أو بالتصدير أو بالتوزيع، وظهرت ثنائية متناقضة بين "دبلوماسية اللقاحات" و"حرب اللقاحات"، وثنائية أخرى

بين "عالمية اللقاحات" و"قومية اللقاحات"، وبينهما نشبت حرب معلوماتية ودعائية بين الدول وشركات الأدوية الكبرى، التي أصبحت فاعلاً اقتصادياً جديداً، يدخل في جدالات قانونية وسياسية مع الدول، في استغلال من بعض الدول والشركات لما يمكن أن يُطلَق عليه "اقتصادات اللقاحات".

أدت جائحة كورونا إلى ما يمكن وصفه بأكبر وأسرع تحول رقمي في التاريخ، إذ دفعت إجراءات الإغلاق للحد من تفشي الفيروس إلى اعتماد الدول والأفراد، بشكل غير مسبوق، على التكنولوجيات الرقمية، إذ طُلب من الموظفين العمل من منازلهم، وتحولت المدارس والجامعات لتقديم الدروس عبر الإنترنت، وتم عقد القمم والاجتماعات الحكومية عن بُعد. وإذا كانت هذه الأزمة أثبتت أن الإنترنت والتكنولوجيا هما سبيل الإنسان الوحيد لتسيير حياته بصورة "شبه طبيعية" في ظل كارثة إنسانية كبرى مثل وباء كورونا، فإن أهم ما يميز هذه التجربة أنها جعلت الأفراد يستخدمون الإنترنت كما خُلق له أن يكون، فتشكلت الحياة الافتراضية الطبيعية القائمة على الإنترنت، وأصبح هناك حديث عن "عالم سيبراني حقيقي" (Cyber World Physical) يمكن من خلاله العمل والتعلم مثلما يتم استخدامه في التسوق والترفيه.

ولكن الاعتماد المتزايد على الإنترنت والتقنيات الذكية، حمل في الوقت نفسه تهديدات ومخاطر، مثل الهجمات السيبرانية، والجرائم السيبرانية، والإرهاب السيبراني، الذي يمكن أن تتسبب في تحقيق خسائر فادحة للحكومات والشركات والأفراد، سواء على مستوى الخدمات أو الاقتصاد أو الأرواح البشرية، فاستهداف النظم الطبية، ونظم المواصلات التي تعمل عن بعد، ومحطات الطاقة والكهرباء والأقمار الصناعية، عبر الهجمات السيبرانية، يمكن أن يتسبب في خسائر بشرية كبيرة في دقائق. وقد أدى الاعتماد المتزايد على الفضاء السيبراني، عقب تفشي كورونا، إلى اهتمام الدول بفرض سيادتها عليه، لمواجهة التهديدات المتنامية المترتبة على ذلك.

بنية الكتاب وهيكله

وفي محاولة لفهم الآثار التي تركتها الجائحة على العالم، على المستويين الاقتصادي والتكنولوجي، يأتي هذا الكتاب، الذي يضم مجموعة من الدراسات لخبراء وباحثين نُشرت في مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، في خمسة فصول. يتناول **الفصل الأول**، التداعيات الكبيرة لجائحة كورونا على الاقتصاد العالمي بكل قطاعاته، حيث تصاعدت الأعباء الاقتصادية التي تواجهها الاقتصادات الوطنية، وتزايدت معدلات الفقر وتهديدات الأمن الغذائي. ونتيجة لذلك، توسعت الدول في أدوارها الاقتصادية بالتوازي مع التحولات في ثوابت المالية العامة، كما بدأت الشركات الصغرى والضعيفة تواجه معضلة البقاء في مقابل صمود الشركات القوية، وحققت أنماط الاقتصاد الافتراضي مكاسب ضخمة.

ويرصد **الفصل الثاني**، التحديات غير المسبوقة التي شكلتها جائحة كورونا للشركات الكبرى، منها صدمات الطلب على السلع والخدمات، والنقص أو الزيادة الكبيرة في الطلب، وانقطاع سلاسل التوريد، والبطالة والركود الاقتصادي. ويستعرض أنماط استجابة الشركات للتحديات التي تفرضها أزمة كورونا بتصنيفها في فئتين رئيسيتين، **أولاهما**، ما يمكن وصفه بـ"أنماط الاستجابة التقليدية"، التي يندرج ضمنها تصفية الاستثمارات، وتخفيض التكاليف، وتسريح العمالة، والتقدم بطلب الحصول على الدعم الحكومي، وذلك من أجل إحداث تحسينات فورية في الأداء، والتخفيف من الخسائر الضخمة التي تتكبدها الشركات. **وثانيهما**، فيتضمن مجموعة من "الأنماط المرنة والخلّاقة" للاستجابة للأزمة، والتي تقوم بالأساس على استثمار الفرص المتاحة، وتحويل التحديات إلى مكاسب ملموسة، وذلك عبر حزمة من الآليات والتدابير المرنة والمبتكرة

التي تُمكِّن الشركات من تعظيم أرباحها التجارية بالرغم من أزمة كورونا. كما يقدم الفصل مجموعة من الآليات والأدوات والاستراتيجيات المقترحة للشركات للاستعداد الجيد للوباء القادم، انطلاقاً من أن فيروس كورونا ليس تحدياً لمرة واحدة، ومن الممكن أن نشهد في المستقبل أوبئة أخرى أشد فتكاً.

وفي **الفصل الثالث**، يناقش الكتاب المشكلات التي تؤثر سلباً على مسارات سياسات التعافي، فعلى الرغم مما شهده العالم من إنتاج سريع ومكثف للقاحات، حيث وبدأ التطعيمات في ديسمبر 2020، أملاً في الحد من انتشار فيروس كورونا، فإنه قد ظهرت العديد من المشكلات التي تؤثر سلباً على مسارات سياسات التعافي، بعضها يتعلق بالتحورات التي طرأت على فيروس كورونا. وبعضها الآخر يتعلق بما أظهرته عمليات إنتاج اللقاحات من ناحية والتصدير والتوزيع من ناحية أخرى، عن وجود سباق خفي تخوضه الدول ضد بعضها البعض، وذلك من أجل تحقيق المصلحة الوطنية لكل دولة على حدة دون سواها في الحصول على اللقاحات. كما تحولت "اللقاحات" إلى محور تنافس وصراع جديد بين القوى الكبرى، وأصبح إنتاج اللقاحات بمنزلة أحد مؤشرات النفوذ والقوة، وسباقاً محتدماً تخوضه الدول الكبرى.

ويستعرض **الفصل الرابع**، التحولات التكنولوجية التي طرأت على العالم في ظل أزمة كورونا، إذ اعتمد الأفراد والمؤسسات العامة والخاصة بشكل كثيف على التقنيات الذكية لتسيير شؤونهم، سواء على مستوى العمل أو التعليم أو الترفيه، وذلك في ظل إجراءات الإغلاق التي اتخذتها كثير من الدول لمواجهة تفشي الفيروس. وتوجد مؤشرات على استمرار عدد من المؤسسات في تبني بعض النماذج التي أفرزتها أزمة كورونا، على رأسها التعليم والعمل عن بُعد، لما تحققه من مزايا متعددة، تضمن توفير الوقت والجهد والتكلفة، وتحقيق النتائج المرجوة نفسها التي كانت تتحقق بالطرق التقليدية.

ويناقش **الفصل الخامس والأخير**، مساعي الدول لفرض سيادتها التكنولوجية على مختلف الفاعلين في المجال السيبراني الخاص بها، في ظل الاعتماد المتزايد على الفضاء السيبراني عقب تفشي كورونا. ويقصد بالسيادة التكنولوجية، سيطرة الدول على البنية التحتية التكنولوجية على أراضيها، شاملة الكابلات والسيرفرات وغيرها من التجهيزات الرئيسية، بالإضافة لفرض القواعد على الفاعلين المنخرطين في التفاعلات التكنولوجية. ويختلف هذا المفهوم عن "السيادة السيبرانية"، التي يقصد بها السيطرة على الفضاء الافتراضي، شاملاً التفاعلات وتدفقات البيانات والاتصالات. كما يستعرض الفصل أدوات الدول لفرض سيادتها التكنولوجية، والإجراءات والتدابير التي تتخذها للتصدي لمنتهكي سيادتها التكنولوجية، فضلاً عن العوائق التي تواجه الدول لفرض السيادة التكنولوجية.

أكتوبر 2021